أبو عبيدة الخزرجي
وجهوده في مجادلة النصارى بالأندلس
من خلال كتابه (مقامع الصلبان)
دراسة وصفية تحليلية مقارنة

تأليف
عبد الرحمن الطبيب

تقديم الدكتور
سعيد كفايتي

الطبعة الأولى

1435 هـ - 2014 م

للطباعة والنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية - زهراء مدينة نصر - المرحلة الثانية
تليفون: 24106748 - 01000135406
www.dar-elhekma.com
info@dar-elhekma.com

http://kotob.has.it

رقم الإيداع	2013/17734
I.S.B.N	978-977-728-040-2

الملكية الفكرية وجميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، وغير مسموح بإعادة نشر هذا الكتاب أوترجمته أوتخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد إلكترونى أو تصويره أو تسجيله على أى نحو بدون موافقة كتابية مسبقة من المؤلف.

All rights are reserved to the auther, no part of this publication may be translated, reproduced, stored, photocopied or recorded by any means without the prior written permission of the auther.

http://kotob.has.it

إهداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان.

إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة.

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة.

إلى من حصد الأشواك عن دربي والدي العـزيــز.

إلى إخوتي الأعزاء

أهدي هذا الكتاب المتواضع

عبد الرحمن الطبيب

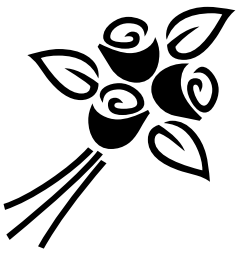

دار الحكمة
طباعة - نشر - توزيع

http://kotob.has.it

تقديم

بقلم الدكتور/ سعيد كفايتي

يُعتبر كتاب "أبو عبيدة الخزرجي وجهوده في مجادلة النصارى بالأندلس من خلال مقامع الصلبان" باكورة أعمال الباحث عبد الرحمن الطبيب. وتكمن أهمية هذا الكتاب في اختيار الموضوع وفي المنهج الذي ارتضاه الباحث للتعامل مع المادة العلمية التي كانت بين يديه.

ولا نحتاج إلى كثير من العناء للتأكيد على إسهام علم الأديان المقارن، قديما وفي العصر الحديث تحديدا، في مد جسور التواصل بين الحضارات المختلفة، وخلق أرضية صلبة للحوار بين الأديان الكتابية منها(اليهودية والمسيحية والإسلام) وغير الكتابية إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك. فلا مجال للحديث عن حوار حقيقي للأديان تجهل الأطراف المشاركة فيه بشكل مقصود أو غير مقصود الأديان الأخرى. وللأسف الشديد ففي الوقت الذي تتصاعد فيه على المستوى العالم العربي والإسلامي الدعوة للانخراط في حوار الأديان نلاحظ، في المقابل، أن دراسة الأديان دراسة علمية تكاد أن تكون مغيبة في برامجنا التعليمية، ولا تحتل إلا حيزا ضيقا من اهتمامات الجامعات في الشرق العربي وشمال أفريقيا. فإذا ما قارنا أنفسنا بعلماء الأديان في الغرب فلن نجد حرجا في الاعتراف بأننا لا نزال نخطو الخطوات الأولى في هذا القبيل من العلم المعقد والمتشابك والغامض، والذي لا يزال في وعينا ولا وعينا الجمعي أسير الكثير من الأفكار المسبقة والأحكام الجاهزة.

ومن هنا فإن مسؤولية المشتغلين العرب والمسلمين بعلم الأديان المقارن أصبحت الآن مزدوجة: من المفروض عليهم أن يسعوا أولا إلى تأسيس هذا العلم الجديد واستنباته في فضاء البحث العلمي. والمقصود بعلم الأديان أو علم الأديان المقارن ذلك النشاط العقلي المنظم المهتم بدراسة الأديان نشأة وتاريخا وتطورا، وعقائد ومذاهب وطوائف، وبدراسة أثرها وتأثيرها على الواقع الإنساني في جميع أبعاده وكافة جوانبه دراسة تقوم على مناهج علمية وتعتمد على مصادر أساسية وتهدف إلى الفهم والمعرفة قبل النقد والمقارنة.

غير أن الخطوة الأولى لن تكتمل، في واقع الأمر، إلا بالالتفات إلى نشاط علماء المسلمين في مجال الأديان. فقد اهتم الإسلام في وقت مبكر بالأديان الأخرى، وخاصة اليهودية والمسيحية. لكن سرعان ما سيتسع هذا الاهتمام في ظل الحضارة العربية الإسلامية الناشئة ليشمل أيضا الأديان غير الكتابية. و لاشك في أن القرآن الكريم باعتباره يحمل رسالة مصدقة لما سبقها من الأديان، ومصححة له، ومهيمنة عليه، كان قد وضع اللبنة الأولى لهذا العلم.

والثابت أن نشاط علماء المسلمين في مجال الأديان بلغ في فترة قياسية، وبمعزل عن التأثيرات الخارجية، درجة كبيرة من التنوع بحيث سيكون من الظلم أن نحصره فقط في كتابات الجاحظ وابن حزم والقرافي وابن تيمية وغيرهم ممن لا يتسع المجال لذكرهم. فالمادة العربية المتعلقة بعلم الأديان تنتشر بشكل منظم أو غير منظم في حقول معرفية مختلفة مثل علم الكلام والفلسفة والتاريخ والرحلات والتفاسير والسيرة النبوية والموسوعات والمعاجم. إلا أن الكتب التي اتخذت من الأديان موضوعا أثيرا لها ستظل، مع ذلك، محتفظة بأهميتها التي لا يمكن التقليل منها. ومن الواجب أن نعمد، في إطار الالتفات إلى هذه الأعمال، إلى قراءتها بعين فاحصة تنأى عن التبجيل المبالغ فيه، وتحترس في الوقت نفسه من إنكار أصالتها. وهو لعمري مسلك صعب. لكن لا مناص من بذل الجهد، وإعمال الفكر لكي نربط هذا التراث بظروفه التاريخية، ولكي نعرف مدى قربه أو بعده بعلم الأديان كما نفهمه الآن ولكي نجد له في الأخير موطئ قدم ثابت في الفكر الإنساني.

ويندرج هذا الكتاب الموسوم بأبي عبيدة الخزرجي وجهوده في مجادلة النصارى بالأندلس من خلال مقامع الصلبان ضمن الأعمال الأكاديمية التي تتطلع إلى تأصيل علم الأديان في الثقافة العربية الإسلامية. وعنصر القوة في هذا العمل يتمثل في أن صاحبه تلقى في مساره الجامعي تكوينا علميا صلبا في مقارنة الأديان ساعده، دون شك، في اختبار مدى معرفة أبي عبيدة الخزرجي بالكتاب المقدس، وصلته بمن سبقوه من العلماء المسلمين، وأثره فيمن جاءوا بعده. وكان اختيار هذه الشخصية الفذة موفقا. فهو مؤلف كتاب "مقامع الصلبان" المنتمي إلى الأندلس الإسلامية إبان القرن السادس الهجري. وما أدراك ما

http://kotob.has.it

الأندلس الإسلامية التي كانت على امتداد قرون من الزمن ملتقى متميزا لحوار الحضارات والأديان. وخلافا لابن حزم الأندلسي الذي نال نصيبا كبيرا من اهتمام الباحثين عربا ومسلمين وغربيين فإن حظ أبي عبيدة الخزرجي من الدراسات الأكاديمية الحديثة يكاد أن يكون منعدما أو لا يتناسب، إطلاقا، مع أهمية كتابه "مقامع الصلبان". و لا يضيره في شيء أن يكون تأليفه لهذا الكتاب في مرحلة مبكرة من عمره، ولا أن يكون نتيجة ظروف خاصة. ولم يجد أبو عبيدة الخزرجي أي حرج في ذكرها و في الإفصاح عنها. إذ يظهر من خلال مقدمة الكتاب أنه أقدم على كتابته حينما كان أسيرا لدى النصارى فبعث إليه أحد القساوسة القوط رسالة يدعوه فيها إلى اعتناق المسيحية. فسارع إلى الرد عليه مفندا ادعاءاته الباطلة.

وما ينبغي أن نقف عنده، ونحن نتفحص "مقامع الصلبان"، هو استعداد العلماء المسلمين آنذاك للانخراط الفعلي في أي حوار ديني مع الآخر كأن معرفتهم بالأديان الأخرى وبكتبها "المقدسة" تمثل بالنسبة إليهم جزءا من ثقافتهم العامة. وما أشد ما نفتقد إلى هذه الثقافة في عصرنا الحالي و لاسيما في عالمنا العربي والإسلامي حيث يغذي الجهل المتصاعد بروح الإسلام وبقيمه الإنسانية ثقافة الإقصاء !

لن أحدثكم عن أبي عبيدة الخزرجي و لا عن محتوى كتاب "مقامع الصلبان" و لا عن موقعه ضمن علم مقارنة الأديان فيراع الطبيب سيال. اجلسوا، ضعوا الأحزمة، افتحوا هذا الكتاب استعدادا لانطلاق رحلة استكشاف عالم "مقامع الصلبان". قراءة ممتعة.

د. سعيد كفايتي

(الدراسات اليهودية ومقارنة الأديان)

مختبر حوار الحضارات ومقارنة الأديان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس، فاس

جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس/ المغرب.

http://kotob.has.it

المقدمة

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين، الذي خلق الناس أطيافا وشيعا شتى، ونظمهم في سلك التدافع أعمارا وأفكارا وهو القائل في محكم كتابه العزيز ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨﴾ **[هود]**، والصلاة والسلام على المبعوث حجة وحكما وهدى، المبين طرق الاستدلال الصحيحة من مزالق الهوى، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم على النهج وارتوى.

فأما بعد:

لقد شهدت الأندلس إبان القرنين الخامس والسادس الهجريين موجة من الصراع الفكري والعقدي بين العلماء المسلمين وعلماء أهل الكتاب، خاصة بعد توالي سقوط مدن الأندلس واحدة تلوى الأخرى، مما جعلها محط أطماع كثير من الموجات التنصيرية التي اجتاحت مدنها خاصة مدينة طليطلة، التي عرفت دعوات تنصيرية تزعمها قساوسة كانوا يسعون إلى إضعاف عقيدة الإسلام في نفوس المسلمين، وعلى رأس هؤلاء القس "**حنا مقار العيساوي**"، الذي كان لا يتردد في إثارة الشبه حول الإسلام،خاصة وأن هؤلاء المسلمين لم يكونوا على قدر كبير من الاطلاع على معتقدات أهل الكتاب حتى يتمكنوا من الرد عليها، فكانت ردودهم مقتصرة على ألفاظ تكون تارة مهذبة وأخرى تصل إلى حد التراشق بكلمات الكفر والهرطقة والدعاء عليهم بالهلاك والدمار وتيتيم الأطفال...- وهو أسلوب كان سائدا إلى حد قريب في صفوف بعض دعاة المسلمين- مما جعلهم يبتعدون عن منهج الجدل والمناظرة ومن ثم توالي الهجمات التنصيرية في ظل غياب من يكبح جماح شبهاتهم وافتراءاتهم.

وفي ظل توالي هجمات القساوسة التنصيرية على مدن الأندلس وإثارة الشبه حول عقائد الإسلام وتعاليمه السمحة، برز أحد علماء الأندلس الذي كان على اطلاع كبير على الديانة النصرانية وثقافتها وتاريخها ولغتها...، وهو العالم الشاب أبو عبيدة الخزرجي، الذي أخذ يجيب عن الأسئلة التي كان يلقيها القسيس حنا مقار العيسوي على المسلمين،

http://kotob.has.it

فدخل معه في جدال رفيع المستوى احتكم فيه إلى مناهج علمية دقيقة بعيدا عن التعصب، منطلقا من قاعدة جدلية"بلسانك أدينك"، فدار جدالهما حول كثير من القضايا العقدية من قبيل عقيدة التثليث ومسألة صلب المسيح، وتحريف وغيرها من المسائل العقدية التي بنى عليها الخزرجي منهجه في الرد على النصارى من خلال رسالته، فكتب بذلك كتابه الجدلي "**مقامع الصلبان**"، الذي سأعرض لبعض ما جاء فيه إن شاء الله ضمن ما سيأتي من مباحث.

وقد سخر الله لي أن يكون هذا البحث تحت عنوان:"أبو عبيدة الخزرجي وجهوده في مجادلة النصارى بالأندلس من خلال كتابه"مقامع الصلبان"- دراسة وصفية تحليلية مقارنة – الذي تناولت فيه جهود الخزرجي في الرد على النصارى بالأندلس.

ويعود اختياري لهذا الموضوع – بعد فضل من الله وتوفيقه – إلى دافعين اثنين:

أوله ذاتي ويتمثل في ميلي القوي إلى كل ما له علاقة بالجدل الديني، خاصة الأندلسي.

وثانيه موضوعي ويتمثل في قلة الدراسات – بل انعدامها في كثير من الأحيان- حول شخصية أبي عبيدة الخزرجي.

كما حاولت في هذا الكتاب أن أجيب على إشكالات ثلاث:

الأولى: ما هو المنهج الذي اتبعه الخزرجي في الرد على النصارى؟

الثانية: هل انفرد الخزرجي في جدال النصارى بمنهج خاص به أم تأثر بمن سبقه من علماء الجدل الديني؟

الثالثة: هل أثر الخزرجي فيمن جاء بعده من علماء الجدل الديني؟

وقد اعتمدت في تحليل فصول هذا الكتاب على مناهج ثلاث: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ثم المنهج المقارن.

http://kotob.has.it

أما منهاجي في البحث فقد حاولت فيه ذكر أهم القضايا التي تناولها الخزرجي في رده على رسالة القس القوطي ومقارنتها بما ذكره غيره من علماء الجدل، للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بينهم.

وأشير هنا إلى أني لم أتعرض إلى كل القضايا التي أثارها الخزرجى، فقد حاولت قدر المستطاع الوقوف عند القضايا البارزة فقط من قبيل التثليث والصلب...وكذا بعض الشبهات التي أثارها النصارى من قبيل انتشار الإسلام بالسيف...حتى لا أعيد محتوى الكتاب كما هو.

كما قمت بتخريج نصوص التوراة والإنجيل التي ذكرها الخزرجى بلفظها أو بمعناها، من نسخة الكتاب المقدس الحديثة.

وقد اقتضت مني طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة فصول فخاتمة وتذييله بفهرس يشمل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والفرق والجماعات ولائحة للمصادر والمراجع.

أما المقدمة وتناولت فيها أهمية الموضوع ودوافع اختياره، والإشكالية التي قام عليها البحث، وخطة البحث، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة للموضوع ثم بعض الصعوبات التي واجهتني في البحث.

وأما **الفصل الأول** فعنونته بـ **"التعريف بأبي عبيدة الخزرجي"** وقسمته إلى ثلاثة مباحث، ويضم كل مبحث بدوره مطالب، وقد حاولت فيه تقديم نبذة موجزة عن شخصية أبا عبيدة الخزرجي والتعريف بكتابه " مقامع الصلبان"، مشيرا إلى تعدد عناوين الكتاب.

وأما **الفصل الثاني** فعنونته بـ **"جهود أبي عبيدة الخزرجى في نقد الكتاب المقدس"** واشتمل على ثلاثة مباحث، وتحت كل مبحث مطالب، حاولت من خلاله الكشف عن بعض جهود الخزرجي في نقده للكتاب المقدس والرد على بعض شبهات القسيس.

http://kotob.has.it

وأما **الفصل الثالث** والأخير من هذا البحث فعنونته بـ" **أبو عبيدة الخزرجي بين التأثير والتأثر**" واشتمل على مبحثين ومطالب، قارنت فيه بين ما جاء به الخزرجي وغيره من العلماء سواء الذين سبقوه أو الذين جاؤوا بعده، للوقوف على جوانب الأثر والتأثر في علمه.

أما ما يتعلق بالدراسات التي تناولت شخصية أبي عبيدة الخزرجي قليلة جدا،-[1]- فباستثناء كتاب "**الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس (ابن حزم- الخزرجي)**" **للدكتور خالد عبد الحليم عبد الرحيم السيوطي**، لم أعثر على أي دراسة حول هذا العالم، كل ما في الأمر هو مجرد تحقيق لكتابيه الأول تحت عنوان: "**مقامع الصلبان**[2]" الذي حققه **الدكتور محمد شامة** تحت عنوان "**بين الإسلام والمسيحية**"، وكتاب للخزرجي في علوم القرآن تحت عنوان: "**نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه**" الذي حققه الأستاذ **محمد عز الدين المعيار الإدريسي**.

فالله أسأل أن يجعل هذا البحث في ميزان حسناتي، وأن يكون إضافة جديدة إلى خزانة مقارنة الأديان حتى ينتفع به الجميع، وصلى الله على سيدنا محمد عليه عليه أفضل الصلاة والسلام.

عبد الرحمان بن عمرو الطبيب

(1) أقصد الدراسات التي خصصت لتناول الخزرجي بمعزل عن الأعلام الآخرين.

(2) أطلقت على هذا الكتاب عناوين كثيرة، للتفصيل أكثر في الموضوع، ينظر: المبحث الثاني من الفصل الأول في هذا الكتاب.

http://kotob.has.it

الفصل الأول
التعريف بأبي عبيدة الخزرجي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حياة الخزرجى ومكانته العلمية ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "مقامع الصلبان".

المبحث الثالث: عصر أبي عبيدة الخزرجى.

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

المبحث الأول: حياة الخزرجي ومكانته العلمية ووفاته

المطلب الأول: اسمه ومولده وكنيته ونسبه

1- اسمه:

هو أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة،[1] محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، بن محمد بن عبد الحق الخزرجي القرطبي[2].

2- مولده:

ولد الإمام ابن أبي عبيدة الخزرجي -رحمه الله- سنة 519هـ[3].

3- كنيته:

يكنى بأبي جعفر[4].

4- نسبه:

ينتهي نسب أبي عبيدة الخزرجي إلى الصحابي "سعد بن عبادة [5] بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج[6]".

---

(1) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، محمد بن عبد الملك المراكشي، تحقيق محمد بن شريفة، دار الثقافة بيروت لبنان، السفر الأول،القسم الأول،ص:239.

(2) معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ/ 1993م،الطبعة الأولى، ج1، ص:170.

(3) المرجع نفسه، ص. 170، وينظر: الذيل والتكملة، ص.241.

(4) نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس،ط1، 1398هـ1989-م، ج1-2، ص:69.

(5) الذيل والتكملة، ص:239.

(6) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ص:366.

http://kotob.has.it

المطلب الثاني: نشأته وأسرته

تتفق جل كتب التراجم[1] التي تحدثت عن شخصية ابن أبي عبيدة الخزرجي، عن خلوها من الحديث عن طفولته وتربيته، كل مافي الأمر هو مجرد إشارات بسيطة عنه مستقاة من بعض الكتب التي ذكرت بأن الإمام الخزرجي نشأ نشأة علمية "حيث حرص على تحصيل العلم منذ صغره"[2].

أما عن أسرة الخزرجي، فقد كانت ذات شرف ونسب عريق يشهد لذلك ما جاء في مقدمة كتاب بين "الإسلام والمسيحية"، بأنه "صبي من آل عبد الحق الخزرجي".[3]

هذا وقد ذكرت بعض "كتب التراجم" عددا من الأعلام المقربين من أبي عبيدة الخزرجي الذين يحملون لقب "الخزرجي" نذكر منهم على سبيل المثال:

- أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الحق الخزرجي(421هـ)، المقرئ من أهل قرطبة،يكنى أبا جعفر(ت511هـ)[4].
- عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن أحمد أبو محمد الخزرجي
- القرطبي(ت 604هـ)[5].

---

(1) نذكر على سبيل المثال:الذيل والتكملة للمراكشي، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، نيل الابتهاج بتطريز الديباج أحمد بابا التنبكتي، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس،أحمد ابن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1393هـ- 1973م.

(2) الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس(ابن حزم – الخزرجي)، د.خالد عبد الحليم عبد الرحيم السيوطي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص.42-43.

(3) مقامع الصلبان، أحمد بن عبد الصمد الخزرجي، تحقيق عبد المجيد الشرفي،الجامعة التونسية، نشرية مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، ص.7.

(4) ينظر: الصلة، ابن باشكوال، تحقيق ابراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1410هـ-1989م، ج2،ص.127.

(5) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق ج.برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج1، ص.325.

http://kotob.has.it

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

1- شيوخه:

تتلمذ الإمام أبى عبيدة الخزرجى على يد ثلة من الشيوخ، الذين كان لهم الفضل في تنشئته العلمية، وقد ذكرت لنا كتب التراجم عددا من شيوخه، نذكر منهم:

- ابن أبي الخصال (456هـ - 540هـ):

- هو محمد بن مسعود بن خالصة، بن فرج بن مجاهد ابن أبي الخصال الغافقي، وقد سكن قرطبة وغرناطة، عرف ب"ذو الوزارتين"[1] نظرا لتبحره في صناعة الحديث، والمعرفة برجاله. عرف عنه أنه كان ملما بكل ما يتصل باللغة العربية من لغة وأدب ونسب[2]...

- أبو بكر بن العربي (468 - 543):

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد، من أهل إشبيلية، ختام علماء الأندلس وأخر حفاظها وأئمتها، رحل إلى بغداد ثم إلى مكة، فسمع من عدد كبير من

الشيوخ كالحسين بن علي الطبري وأبي الحسن علي بن أيوب البزازي، وله تصانيف كثيرة منها:"المسالك في شرح موطأ مالك"و"المحصول في أصول الفقه"[3]

- ابن الطراوة المالقي (ت528):

هو أبو الحسن سليمان بن محمد بن الطراوة النحوي المالقي، كان أحد المشهورين بإتقان صناعة النحو في ألمرية، حتى أطلق عليه نحوي ألمرية،[4]"وقد برزفي علوم اللسان

(1) قلائد العقيان، الفتح ابن خاقان، Oriental Institute Library Ocsford University، ص.185.

(2) ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين الخطيب، تقديم الأستاذ يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/ 2003م 2، ج2، ص.269-288.

(3) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون المالكي، تحقيق:مأمون بن محيى الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ/ 1996م، ص:376/ 378.

(4) المغرب في حلى المغرب، ابن سعيد المغربي، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف 1119،كورنيش النيل، القاهرة، 1955، ج2، ص.208.

http://kotob.has.it

نحوا ولغة وأدبا فكان له أراء في النحو انفرد بها وخالف فيها جمهور النحاة...وعد إمام العربية في عصره"[1].

- أبو الحسن شريح بن محمد (451 - 539):

ابن أحمد بن شريح بن أحمد الرعيني المقرئ، من أهل إشبيلية، وخطيبها، يكنى أبا الحسن، كان من المقرئين والأدباء المحدثين، عرف ببلاغته وحسن حفظه وفضله وسعة خلقه[2].

- أبو القاسم بن ورد التميمي (465- 540):

هو" أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله ابن ورد التميمي، من ألمرية،يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن ورد"[3]

كان متمكنا من النحو والتاريخ ومتبحرا في علم الأصول والتفسير، تقلد الرياسة في مذهب مالك، عرف بإتقانه لفن المناظرة.[4]

- أبو جعفر بن عبد الرحمن البطروجي (ت 542):

هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الهواري أبو جعفر البطروجي الحافظ، من أهل قرطبة،عرف عنه أنه كان كثير الحفظ للنصوص، رغم قلة معرفته بلسان العرب[5].

- أبو الحسن عبد الرحيم بن قاسم بن محمد (530-543):

أبو محمد الحجاري، كان من الشيوخ المقرئين، تتلمذ على يد أحمد بن محمد الحور الحجاري، عرف عنه أنه كان كثير الحفظ والذكاء،كثير الكتب[6].

---

(1) مملكة ألمرية في عهد المعتصم بن صمادح، دة.مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ/ 1994م، ص.125.

(2) الصلة، ابن باشكوال، ج:1، ص.366-367.

(3) الديباج المذهب، ابن فرحون، ص.104 - 105.

(4) المرجع نفسه،ص:104-105.

(5) ينظر: المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، ابن الأبار، طبع في مدينة مجريط بمطبع روخس، 1885، ص.26-30.

(6) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري الدمشقي الشافعي، ص.345، وينظر أيضا: الصلة، ابن باشكوال، ج:1، ص.567.

http://kotob.has.it

2 - تلاميذه:

بعد أن تلقى أبو عبيدة الخزرجي العلوم على يد ثلة من الأساتذة الذين جعلوا منه إماما متبحرا في شتى العلوم، انتقل من مرحلة التلقي إلى مرحلة التلقين، ومن بين التلاميذ الذين أخذوا عنه نذكر:

- أبو سليمان بن حوط الله (560-621):

داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي الآندي، يكنى أبا سليمان، رحل إلى مشارق الأرض ومغاربها طلبا للعلم والمعرفة، فكان إماما حافظا للقرآن[1].

- أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن (537-625):

ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن بقي بن مخلد القرطبي يكنى أبو القاسم،فقيه كاتب ومحدث[2].

- القاضي أبو الحسن علي بن إبراهيم (555-632):

ابن علي بن يوسف بن إبراهيم الجذامي المعروف بابن القفاص، سمع بمالقة وغرناطة وقرطبة، اشتهر بالضبط وحسن التقيد لما يرويه، وقد اختصر كتاب"الاستدراك"لابن عبد البر[3].

---

(1) ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عدنان، المجلد الأول، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1978، ص.503-506.

(2) ينظر:، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي ج:1-2، ص.77.

(3) ينظر: نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه، أحمد بن عبد الصمد بن عبد الحق الخزرجي، تحقيق:الأستاذ محمد عز الدين المعيار الإدريسي،المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،1414هـ/ 1994م،ج:1، ص.93. الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس، د.خالد عبد الحليم عبد الرحيم السيوطي، ص:47.

http://kotob.has.it

المطلب الرابع: جوانب تخصصه

سبق أن أشرت إلى أن أبا عبيدة الخزرجي ينتمي إلى أسرة اشتهرت بالعلم والمعرفة، مما جعل منه محدثا حافظا، يقول ابن عبد الملك المراكشي:"كان في شبيبته معروفا بالذكاء والنبل، مشهورا بالحفظ للحديث،ذاكرا للتواريخ والقصص، ممتع المجالسة متين الأدب"[1]، هذا وقد استغرق مدة طويلة في مدينة فاس في إسماع الحديث، والتكلم على معانيه بجامع القرويين[2].

إلى جانب براعة الخزرجي في علوم الحديث، كانت شهرته في الفقه ذائعة الصيت، فقد كان يجيب "على المسائل التي كانت ترد عليه[3]"، وقد كان له كتاب في الأقضية النبوية سماه**"آفاق الشموس وأعلاق النفوس"**هذا إلى جانب براعته وتبحره في الجدال والمناظرات مع أهل الملل والنحل، ويتضح ذلك جليا في كتاب (بين الإسلام والمسيحية).

وأشير إلى أن الخزرجي كان على اطلاع باللغة العبرانية، وهو ما ورد عنه من خلال قوله:

"وإنما نقلت من أناجيلهم حرفا حرفا على ما فيه من إضافة الفعل والقدرة والحول إلى غير الله تعالى. لأن من شأنهم وشأن اليهود، إذا قيدوا بشيء مكتوب عندهم أنكروه. فلم أورد من ذلك، إلا ما قرأته في كتبهم العبرانية ووقفت عليه بنفسي وطالعت منها بعض تفاسيرهم، وشافهتهم بها"[4]، وإن اختلف الدارسون حول هذا الأمر بين قائل بصحته ومشكك فيه، حيث شكك محقق مقامع الصلبان " الأستاذ عبد المجيد الشرفي " في مسألة معرفة الخزرجي **بالعبرانية** بقوله:"إن حذقه – أي الخزرجي – للعبرانية، يبدو لنا فيه شك لا فقط لصغر سنه عند تأليف لرسالته –مقامع الصلبان – بل وأيضا لأن أي مرجع لم يشر إليها، ولو إشارة طفيفة، ولأن النصوص التي يستشهد بها، هي في جملتها من النصوص

(1) الذيل والتكملة، عبد الملك المراكشي، السفر الأول،ص:239-240.
(2) المرجع نفسه، ص.239-240.
(3) المرجع نفسه، ص.240.
(4) مقامع الصلبان، ص. 196.

http://kotob.has.it

المتداولة في ردود المسلمين على النصارى" [1]، ليرد عليه الدكتور المنجي الكعبي بقوله:" إذا كان هذا الذي قدرت له اثنتين وعشرين سنة، أو ثلاثا وعشرين حين ألف كتابه هو"صبي" لفظا ومعنى، وهو" صغير السن " في حسابك. فأنا نعجب لكون هذه المفارقة في ذهنك سوى تشكيكا في أن المؤلف قد اطلع كما يدعى على أناجيل المسيحيين بالعبرانية، وقرأ شيئا من تفاسيرهم لها"[2].

مجمل القول: إن الإمام الخزرجى كرس آخر حياته في تدريس علوم الحديث وغيرها من العلوم الشرعية في مدينة فاس، مقابل أجرة عامين، واستمر ذلك زهاء تسع حجج إلى أن لقي الله تعالى[3].

الحكمة
طباعة - نشر - توزيع

(1) المصدر نفسه، ص.15.
(2) جريدة " العمل " التونسية، عدد.16 / 8/ 1975،ص.7، نقلا عن نفس الصباح، ص.80-81.
(3) ينظر: الذيل والتكملة، المراكشي، السفر الأول، ص.240.

http://kotob.has.it

المطلب الخامس:وفاته و مصنفاته العلمية

1- وفاته:

توفي الإمام ابن أبي عبيدة الخزرجى بفاس في شهر ذي الحجة، سنة 582 [1].

2- مصنفاته:

توفي الإمام ابن أبى عبيدة الخزرجى، وترك كنزا ثمينا من الكتب التي لا يستغني عنها أي باحث في علم مقارنة الأديان وفي علوم أخرى أيضا، وقد حفظت لنا المصادر عددا من كتبه نذكر منها:

- في السيرة:

* أفاق الشموس وأعلاق النفوس في أحكام النبي ﷺ[2].
* قصد السبيل في معرفة آيات الرسول ﷺ[3].

- في مقارنة الأديان:

* مقامع الصلبان.

- في علوم القرآن:

* نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخة.

---

(1) المرجع نفسه،ج:1، ص.241.
(2) ينظر: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة ص.170.
(3) ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ابن فرحون المالكي، ص.119.

http://kotob.has.it

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "مقامع الصلبان"

يصنف كتاب الخزرجي ضمن العديد من مؤلفات الجدل الديني في الأندلس التي سادت في عصره (ق 6هـ) كما انتشرت قبله ككتاب "**الفصل في الملل والأهواء والنحل**" لابن حزم، و"**رسالة أبي الوليد الباجي في الرد على الراهب من فرنسا**"، وانتشرت بعده ككتاب "**الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة نبينا محمد** ﷺ" للإمام القرطبي، و"**إظهار الحق**" لرحمت الله الهندي...إلخ، وإن كان كتاب "**المقامع**" وصاحبه لم يحظيا بكبير عناية من قبل الدارسين والمحققين، ومن ذاك النزر القليل من المهتمين به Fernando De La Granja، الذي خصص فصلا لدراسة ما ورد فيه من خوارق نسبت إلى المسيحيين، من خلال كتابه Melagros espanoles en una obra polémica musulmana (El Kitab Makamie al Sulban del jazrayl)[1].

وقبل الخوض في الحديث عن محتويات الكتاب وتعدد العناوين التي سمي بها، أشير إلى أن الكتاب حمل عنوانا آخر غير هذا، حيث نشر باسم "**بين الإسلام والمسيحية**" وهو العنوان الذي وضعه المحقق الدكتور محمد شامة معللا هذا التغيير بكون الكتاب بعدما ألفه صاحبه تركه في يد تلاميذه قبل أن يصل إلى القس القوطي، وهذا ما طرح إشكالية تعدد العناوين والمسميات لهذا المؤلف، وهو الأمر الذي دفع بالمحقق إلى اختيار اسم آخر اعتمادا على موضع الكتاب حيث صرح بذلك في قوله: "لهذا رأيت أن أختار له عنوانا (بين الإسلام والمسيحية) اقتباسا من موضوعه، ثم ذيلته بما لم يختلف فيه وهو نسبته إلى أبي عبيدة، فجاء عنوان الكتاب هكذا: بين الإسلام والمسيحية: كتاب أبي عبيدة الخزرجي المتوفى سنة 582هـ"[2].

(1) ينظر: مقامع الصلبان، الخزرجي، ص.5.

(2) بين الإسلام والمسيحية، الخزرجي، ص. 117

http://kotob.has.it

المطلب الثاني: تأثيره في شهاب الدين القرافي (ت 684 هـ)

لم يقتصر تأثير الخزرجي على علماء الأندلس فحسب، بل امتد إلى علماء المشرق، ولعل تأثيره في شهاب القرافي- على الرغم من مرور قرن من الزمن- دليل واضح على هذا الأمر، وليس هذا فحسب بل إن هذا التأثير يكشف عن التقاء المشرق والمغرب الإسلاميين في قضايا واحدة، كما يكشف عن ذاك التشارك الثقافي الذي ظل قائما بين الأندلس والمشرق[1].

أولا التعريف بالإمام القرافي:

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمان بن عبد الله ابن يلين الصنهاجي البهفشيمي المصري، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب الإمام مالك، زقد كان رحمه الله بارعا في العلوم العقلية والفقه والأصول، أخذ العلم عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي الملقب بسلطان العلماء، كما أخذ عن محمد بن عمران وعم شمس الدين أبي بكر، ترط مصنفات عديدة منها: " الذخيرة" و" شرح التهذيب" و" التنقيح"وكتابه المشهور في الرد على النصارى الذي سماه" الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على الملة الكافرة" وغيرها من المؤلفات، توفي رحمه الله سنة 684هـ[2].

ثانيا: التعريف بكتابه" الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على الملة الكافرة":

يعد كتاب الأجوبة الفاخرة من بين الكتب العلمية المهمة في مجال علم مقارنة الأديان الذي أفرده الباحثون بالدراسة والتحليل لما تضمنه من ردود علمية على بعض شبهات اليهود والنصارى، وهو من المراجع المهمة في هذا الباب، وإن كان يؤخذ عليه كثرة نقله عن غيره دون عزو النصوص إلى أهلها، فقد جاء كتابه هذا ردا على النصارى من خلال سرد بعض شبههم حول الإسلام وتفنيدها بمنهج علمي جمع فيه بين المنهج العقلي

(1) د. خالد عبد الحليم عبد الرحيم السيوطي، الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب في الأندلس (ابن حزم- الخزرجي)، ص. 265.

(2) ينظر: الديباج المذهب، ابن فرحون المالكي، ص.128 - 129.

http://kotob.has.it

والنقلي والتاريخي. وقد قال صاحب تحقيق الأجوبة الفاخرة مجدي محمد الشهاوي:" يعتبر هذا الكتاب – بحق وصدق – رائعة من روائع المؤلف ودرة ثمينة من درره الغالية وكنزا من كنوزه التي لا تبارى"[1]

وقد قُسم هذا الكتاب إلى أربعة أبواب، خصص الباب الأول للجواب عن أسئلة أهل الكتاب على وجه الاختصار دون الإكثار في الانتصار، ثم عقد الباب الثاني من الكتاب للجواب عن الأسئلة التي عبث بها أهل الكتاب، وفي الباب الثالث خصصه لسرد نصوص من أناجيل النصارى المتناقضة فيما بينها، مكتفيا بذكرها دون التعليق عليها ليزهق الباطل بالحق والصخب بالصدق كما قال القرافي، ثم جعل الباب الرابع والأخير من هذا الكتاب لسرد أدلة من كتب اليهود والنصارى وكتب المسلمين الدالة على صحة الدين الإسلامي وصحة نبوة محمد ﷺ[2].

والجدول التالي يعكس إلى حد بعيد مدى تأثير الخزرجي في شهاب الدين القرافي، على الرغم من مرور زمن طويل بينهما، بحيث ظل القرافي ينقل عن الخزرجي ويكرر كلامه في جل القضايا التي تناولها، كقضية صلب المسيح وتحريف التوراة وإلقاء الشبه على نبي الله عيسى عليه السلام

والجدول الموالي يبين أوجه التشابه بين نصوص الخزرجي ونصوص شهاب الدين القرافي:

(1) الأجوبة الفاخرة، القرافي، ص.6 – 7.

(2) ينظر: الأجوبة الفاخرة، القرافي، ص.199.

http://kotob.has.it

القضايا	أبو عبيدة الخزرجي	شهاب الدين القرافي
* نفي نسبة الأناجيل إلى الله	"ومن طالع كتبكم، وأناجيلكم وجد فيها من العجائب ما يقضي له بأن شرائعكم وأحكامكم ونقولكم قد تفرقت تفرق أهل سبأ، وأنكم لا تلزمون مذهبا، وليس هذا بغريب فأناجيلكم ما هي إلا حكايات، وتواريخ، وكلام كهنة، وتلاميذ وغيرهم حتى أني أحلف بالذي لا إله إلا هو، أن تاريخ الطبري عندنا أصح نقلا من الإنجيل... "[1]	"ومن طالع كتبهم وأناجيلهم، وجد فيها من العجائب ما يقضي له بأن القوم تفرقت شرائعهم وأحكامهم ونقولهم تفرق أيدي سبأ، وأن القوم لا يلتزمون مذهبا. والعجب أن أناجيلهم حكايات وتواريخ، وكلام كفرة وكهنة وتلاميذه وغيرهم، حتى أني أحلف بالله الذي لا إله إلا هو أن تاريخ الطبري عند المسلمين أصح نقلا من الإنجيل..."[2]
* لب المسيح بين الحقيقة والافتراء	"جاء في الإنجيل أن المصلوب قد استقى اليهود، فأعطوه خلا ممزوجا بمرارة، فذاقه ولم يشربه، فنادى إلهي ! إلهي ! لم خذلتني؟ والأناجيل كلها مصرحة بأنه عليه السلام كان يطوي أربعين يوما وليلة،ويقول للتلاميذ:(إنلي طعاما لستم تعرفونه)[3]، ومن يصبر على العطش والجوع أربعين يوما وأربعين ليلة، كيف يظهر الحاجة والمذلة والمهانة لأعدائه بسبب عطش يوم واحد ! هذا لا يفعله أدنى الناس،فكيف بخواص الأنبياء؟"[4]	"مافي الأناجيل:المصلوب استقى اليهود فأعطوه خلا مذاقا بمر فذاقه ولم يسغه، فنادى إلهي إلهي لم خذلتني؟" والأناجيل مصرحة بأنه عليه السلام كان يطوي أربعين يوما وأربعين ليلة ويقول للتلاميذ:(أن لي طعاما لستم تعرفونه)[5]،ومن يصبر أربعين يوما على الجوع والعطش، كيف يظهر لحاجة والمذلة والمهانة لأعدائه وأعداء الله بسبب عطش يوم وليلة؟؟،(...) هذا ما لا يفعله أدنى الناس فكيف بخواص الأنبياء؟؟"[6]
* القول بإلقاء الشبه على غير عيسى	"ولعلك تقول: إن القول بإلقاء الشبه (عليه السلام) يفضي إلى السفسطة والشك في الحقائق، والدخول، حينئذ في الجاهلات، وما لا يليق بالعقلاء، لأننا إذا جوزنا إلقاء شبه الإنسان على غيره، فإن الإنسان إذا رأى ولده لم يثق بأنه ولده، ولعله غيره ألقى عليه شبه ولده، وكذلك القول في امرأته وسائر معارفه لا يثق الإنسان بأحد منهم ولا يسكن إليه(...)، إن قولك هذا ليس عليه تعويل، لأن البراهين القاطعة والأدلة الساطعة قائمة على أن الله خلق الإنسان وجملة أجزاء العالم، وأن حكم الشئ حكم مثله"[7]	"قالوا: "القول بإلقاء الشبه على غير عيسى(عليه السلام) يفضي إلى السفسطة، والدخول في الجاهلات وما لا يليق بالعقلاء... ...إذا جوزنا إلقاء شبه الإنسان على غيره، فإذا رأى الإنسان ولده لم يثق بأذنه ولده، ولعله غيره ألقى عليه شبه ولده، وكذلك القول في امرأته وسائر معارفه، لا يثق الإنسان بأحد منهم ولا يسكن إليهم، (...)،أن هذا تهويل ليس عليه تعويل، بل البراهين القاطعة والأدلة الساطعة قائمة على أن الله تعالى خلق الإنسان وجملة أجزاء العالم، وأن حكم الشئ حكم مثله"[8]

(1) بين الإسلام والمسيحية، الخزرجي، ص.149 – 150.
(2) الأجوبة الفاخرة، القرافي، ص. 25.
(3) إنجيل يوحنا:4 / 32.
(4) بين الإسلام والمسيحية، الخزرجي، ص.155.
(5) إنجيل يوحنا:4 / 32.
(6) الأجوبة الفاخرة،القرافي، ص. 80.
(7) بين الإسلام والمسيحية، الخزرجي، ص. 156 – 157.
(8) الأجوبة الفاخرة، القرافي، ص. 81 – 82.

http://kotob.has.it

4.اختلاف التوراة بين فرق اليهود والنصارى	"وكذلك يقرون أن السامرية- وهي فرقة منهم- حرفت التوراة تحريفا بينا، والسامرية يدعون عليهم مثل ذلك من التحريف، ولعل الفريقين صادقان، فأين حينئذ في التوراة شئ يوثق به، مع تقابل هذه الدعاوى من فرق اليهود، فكفونا بأنفسهم من غيرهم"[1]	"طائفة من اليهود يقال لهم السامرية، اتفق اليهود على أنهم حرفوا التوراة تحريفا شديدا، والسامرية يدعون عليهم مثل ذلك التحريف، ولعل الفريقين صادقان، فأين حينئذ في التوراة شئ يوثق به من تقابل هذه الدعاوى من فرق اليهود؟ فكفونا بأنفسهم من غيرهم"[2]
5.احتكام الأنبياء إلى الإنجيل	"فإن قلتم: كان النبيون صلوات الله عليهم يحكمون بها إلى زمن المسيح عليه السلام، والأنبياء معصومون عن الباطل، وهذا يبطل جميع ما يذكره المسلمون من دعوى التحريف، ويحتم عليهم أن يوافقونا على حكم النبيين بها، لقول القرآن الكريم(يحكم بها النبيون) قلت: الجواب من وجهين: أحدهما: لعل النبيين عليهم السلام كان يوحى إليهم بالصحيح منها. وثانيها: أن كل شئ حكموا به، فهو صحيح. ولكن لم قلتم: إنهم حكموا بجملتها..."[3]	"فإن قالوا: فقد كان النبيئون صلوات الله عليهم يحكمون بها إلى زمن المسيح عليه السلام والأنبياء عليهم السلام معصومون عن الباطل، وهذا يبطل جميع ما يذكره المسلمون، فإنهم وافقونا على حكم النبيين بها، لقول القرآن:(يحكم بها النبيون) قلنا الجواب من وجهين: أحدهما: لعل النبيين عليهم السلام كان يوحي إليهم بالصحيح منها. ثانيها: نسلم أن كل شئ حكموا به هو صحيح، فلم قلتم أنهم حكموا بجملتها؟..."[4]

فبعد مرور قرن من الزمن على رد الخزرجي على النصارى في الأندلس، وجدنا القرافي يحييه من جديد في المشرق للرد عليهم ودفع شبهاتهم، مما يدل على أن عجلة الجدل الديني بين النصارى والمسلمين لم تكف عن الدوران- ويبدو أنها لن تتوقف- لينقل القرافي الرد نفسه الذي طرحه الخزرجي في كتابه " مقامع الصلبان" (بين الإسلام والمسيحية) في كثير من القضايا، مثل قضية نفي نسبة الأناجيل إلى الله والكشف عما بها من تضارب وخلط.

والدارس للقضايا الواردة عند كليهما يظهر له جليا مدى تأثر القرافي بالخزرجي خاصة في القضايا البارزة التي أثارتها كتب النصارى كقضية الصلب ومسألة انتشار الإسلام بالسيف وكذا مسألة التبشير بمحمد ﷺ... وغيرها من القضايا الأخرى التي اجتمع حولها علماء الجدل الديني سواء في الأندلس أو في المشرق الإسلامي.

(1) بين الإسلام والمسيحية، الخزرجي، ص.224.
(2) الأجوبة الفاخرة، القرافي، ص. 106.
(3) بين الإسلام والمسيحية، الخزرجي، ص.225.
(4) الأجوبة الفاخرة، القرافي، ص. 106 – 107.

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

خاتمة

من خلال هذه الدراسة لعلم من أعلام الجدل الديني في الأندلس و جهوده في جدال النصارى، حاولت قدر الإمكان أن أقف على الجوانب وبعض القضايا الدينية التي جادل فيها الخزرجى القسيس القوطي، وقد حاولت جاهدا معالجة الموضوع بتجرد وحيادية خدمة للبحث وبيانا للحقيقة دون زيف أو افتراء، فتوصلت إلى نتائج عديدة يمكن إجمالها في العناصر التالية:

* بيان الخزرجي أن التوراة التي كان يؤمن بها النصارى واليهود في الأندلس محرفة بدلائل عقلية ونقلية وتاريخية.

* كشف الخزرجي عن بطلان عقائد النصارى لمنافاتها مع العقل والفطرة السليمة لما تحويه من فواحش وشبه في حق الأنبياء الذين سبقوا عيسى عليه السلام.

* الخزرجي في جدال النصارى يعتمد في المقام الأول التوراة والإنجيل، وهذا دليل على مدى اهتمام علماء الإسلام في الأندلس بدراسة الكتاب والمقدس ونقده.

* الإمام الخزرجي وإن تأثر بابن حزم في بعض القضايا فقد كان تأثيره فيمن جاء بعده من علماء الجدل بالغا(وهنا أشير أن قلة المعلومات حول الخزرجي وعدم تداول كتبه بين الناس جعل البعض ينقل ما كتب دون الإشارة إليه).

* الخزرجي في نقده للتوراة والإنجيل اعتمد على منهج ثلاثي هم كل من: المنهج النقلي والمنهج العقلي ثم المنهج التاريخي.

هذا جزء قليل مما تمت الإشارة إليه من جهود الخزرجي في جداله للنصارى بالأندلس أمام باقي مصنفاته، التي ألقيت في رفوف الإهمال والنسيان عرضة لعوادي الزمن. في انتظار فرصة تسمح لنا بتحقيق ما خطه خدمة لتراثنا الإسلامي.

http://kotob.has.it

http://kotob.has.it

لائحة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
* الكتاب المقدس، وقد ترجم من اللغات الأصلية، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط1985 – 1M .30 43 Arabic Bible.
* صحيح البخاري، دار ابن كثير دمشق، بيروت،الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002م.
* ابن رشد–الفيلسوف العالم، عبد الرحمن التليلي، المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، 1998.
* الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على الملة الكافرة، القرافي، تحقيق: مجدي محمد الشهاوي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1426هـ/ م، الطبعة الأولى2005.
* الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين الخطيب، تقديم الأستاذ يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2003م.
* الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عدنان، لسان الدين ابن الخطيب، المجلد الأول، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة،الطبعة الثانية، 1978.
* الإسلام في مواجهة الاستشراق العالمي، عبد العظيم المطعني، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الأولى، 1413هـ/ 1992م.
* أصول البحث، الدكتور.عبد الهادي الفضلي، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، دار المؤرخ العربي، بيروت،الطبعة الأولى، 1412هـ/ 1992م.
* إظهار الحق، رحمت الله الهندي، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد أحمد عبد القادر خليل ملكاوي، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الجزءالأولى، الطبعة الأولى، 1410هـ/ 1989م.
* الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، الإمام القرطبي، تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي.

http://kotob.has.it

* آفاق غرناطة، عبد الحكيم الذنون، الطبعة الأولى، 1988، دار المعرفة، دمشق.
* الإمام القرافي وجهوده في الرد على اليهود والنصارى، عبد الخالق مسعد عبد السلام، سلسلة الرسائل الجامعية العدد 12، دار الكتب المصرية، القاهرة،الطبعة الأولى، 1429هـ/ 2008م.
* الإنجيل دراسة وتحليل، محمد شلبي شتيوي، مكتبة الفلاح، الكويت،الطبعة الأولى، 1404هـ/ 1984م.
* الأندلس التاريخ المصور، طارق السويدان، شركة الإبداع الفكري، الكويت،الطبعة الأولى، 1426هـ/ 2005م.
* الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، دار الغرب الإسلامي، عصمت عبد اللطيف دندش، بيروت،الطبعة الأولى،1988.
* البيان المغرب في أخبار الأندلس، ابن عذارى، دون طبعة.
* بين الإسلام والمسيحية، الخزرجي، تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور محمد شامة،مكتبة وهبة، القاهرة،الطبعة الرابعة، 1428هـ/ 2007.
* تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، إحسان عباس، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1997.
* تاريخ الأدب الأندلسي، محمد زكرياء عناني، دار المعرفة الجامعية، طبعة 1999.
* تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، يوسف أشباخ، ترجمة وتعليق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة،الطبعة الثانية، 1417هـ/ 1996م.
* تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ، أسبابه ونتائجه، بسمة أحمد جستنية، دار القلم، دمشق،الطبعة الأولى، 1420هـ/ 2000م.
* التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة، سارة بنت حامد محمد العبادي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة،الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2003م.
* تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، تقي الدين الجعفري، دراسة وتقديم، خالد محمد عبده، مكتبة النافذة، 2005م.

http://kotob.has.it

* التعريفات، الجرجاني، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، طبعة 1958.
* التعصب والتسامح بين الإسلام والمسيحية، محمد الغزالي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
* الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس، د.خالد عبد الحليم عبد الرحيم السيوطي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة 2001.
* جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، أحمد ابن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، طبعة 1393هـ1973-م.
* جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف 1119، كورنيش النيل، القاهرة.
* الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس(عصر المرابطين والموحدين)، حسن علي حسن، مكتبة الخانجي، مصر،الطبعة الأولى، 1980.
* حكايتنا مع الأندلس، عدنان فائق عنبتاوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1989.
* حوار الأديان في الأندلس، أبي العباس القرطبي، تقديم وتعليق وتحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، مدبولي الصغير، بدون طبعة.
* الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها على الأدب العربي والأدب الأندلسي، محمد سعيد الدغلي، منشورات دار أسامة، الطبعة الأولى، 1984/ 1303هـ.
* دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، جوايتاين، تعريب وتحقيق: عطية القوصي، الناشر: وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الأولى، 1980.
* دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثالث: المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، محمد عبد الله عنان، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1411هـ/ 1990.
* الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون المالكي، تحقيق: مأمون بن محيى الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،الطبعة الأولى، 1417هـ/ 1996م.

http://kotob.has.it

* الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، محمد بن عبد الملك المراكشي، تحقيق محمد بن شريفة، دار الثقافة بيروت لبنان.
* رسالة التثليث والتوحيد، يس منصور، مطبعة الإسكندرية، الطبعة الثانية، 1963.
* سيرة النبي ﷺ، ابن هشام، تحقيق: مجدي فنحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا،الطبعة الثانية، 1416هـ/ 1995م.
* شفاء الغليل فيما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل، عبد الملك بن عبد الرحمن بن يوسف الجويني، تقديم وتحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور أحمد حجازي السقا، المكتبة الأزهرية للتراث، (بدون طبعة).
* الصلة، ابن باشكوال، تحقيق ابراهيم الأبياري،دار الكتاب اللبناني، بيروت،الطبعة الأولى، 1410هـ1989-م.
* عبد الوهاب المسيري، الجماعات الوظيفية اليهودية (نموذج تفسيري جديد)، دار الشروق، القاهرة،الطبعة الثانية، 2002م.
* العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والاكتشافات الأثرية، أبراهام مالمات- حييم تدمور، ترجمة وتقديم الدكتور:رشاد عبد الله الشامي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م.
* عقيدة الصلب والفداء، مطبعة المنار، السيد محمد رشيد رضا، مصر، (بدون طبعة).
* غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: ج.برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2006م.
* الفارق بين المخلوق والخالق، عبد الرحمن الباجي زاده، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، دولة الإمارات العربية المتحدة، طبعة 1407هـ/ 1987م.
* فجر الأندلس، حسين مؤنس، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الثانية، 1405/ 1985م.
* الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الظاهري، تحقيق:الدكتور محمد إبراهيم نصير والدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجيل بيروت،الطبعة الثانية، 1416هـ/ 1996م.

http://kotob.has.it

* قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير: د. بطرس عبد الملك، د. جون ألكسندر طمسن، ذ. إبراهيم مطر، جميع الحقوق محفوظة لشركة compubraill.
* قصة العرب في الأندلس، علي الجارم بك، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر، (بدون طبعة).
* قلائد العقيان، الفتح ابن خاقان، Oriental Institute Library Ocsford University.
* الكنيسة المسيحية في عهد الرسل، نيافة الأنبا يؤانس، مطبعة الأنبا رويس، القاهرة، الطبعة الثالثة،1987م.
* كتاب في الفلاحة، ابن خير الأندلسي، نشره الفقيه التهامي الناصري الجعفري، المطبعة الجديدة، فاس، 1358هـ/ 1957م، الجزء الثاني، ص.1368.
* اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، الأشعري، صححه وعلق عليه:د.حمودة غربة، مكتبة الخانجي،القاهرة، مكتبة المثنى، بغداد، 1955.
* الله واحد أم ثالوث، محمد مجدي مرجان، مكتبة النافذة، الطبعة الثانية 2004م.
* محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة،طبعة 1381هـ/ 1961م.
* مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، أحمد ديدات، ترجمة: علي الجوهري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، طبعة 1989.
* المسيح في مصادر العقائد المسيحية- خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب، المهندس أحمد عبد الوهاب، - مكتبة وهبة، بايدن، الطبعة الثانية، 1408هـ/ 1988م.
* المسيح والتثليث، الدكتور: محمد وصفي، تقديم الكاتب الإسلامي الكبير: محمد عبد الله السمان، مراجعة: علي الجواهري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (بدون طبعة).
* مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة،القس شمس الرئاسة أبو البركات، المعروف بـ ابن كبر، مكتبة الكاروز، الجزء الأول، (بدون طبعة).

http://kotob.has.it

* المعجب في تلخيص أخبار المغرب،(من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع مايتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار القراء وأعيان الكتاب)، عبد الواحد المراكشي، تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة،القاهرة، طبعة 1283هـ/ 1963.
* معجم الحضارات السامية، هنري س. عبودي، جروس برس، طرابلس، لبنان، ط1411،2هـ/ 1991م.
* معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414 هـ/ 1993م.
* المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الرابعة، 1425هـ/ 2004م
* المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، ابن الأبار، طبع في مدينة مجريط بمطبع روخس، طبعة 1885.
* المغرب في حلى المغرب، ابن سعيد المغربي، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف 1119،كورنيش النيل، القاهرة، طبعة 1955.
* مقامع الصلبان، أحمد بن عبد الصمد الخزرجي، تحقيق عبد المجيد الشرفي،الجامعة التونسية، نشرية مركز الدراسات والأبحاث الإقتصادية والإجتماعية.(بدون طبعة).
* مملكة ألمرية في عهد المعتصم بن صمادح، دة.مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،الطبعة الأولى، 1414هـ/ 1994م.
* مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس الدكتور أنيس شروق بقاعة ألبرت بلندن، علي الجوهري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة،(بدون طبعة).
* الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض،الطبعة الرابعة، 1420هـ.
* موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، ج6، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

http://kotob.has.it

* نحن والمسيحية في العالم العربي وفي العالم، عز الدين عناية، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، 2010م.
* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، طبعة 1408هـ/ 1988م.
* هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن قيم الجوزية، تقديم وتحقيق وتعليق:الدكتور أحمد حجازي السقا، دار المطبعة السلفية، القاهرة، 1399هـ/ 1979م.
* هل افتدانا المسيح على الصليب؟ منقذ بن محمود السقار، سلسلة الهدى والنور، دار الإسلام للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، 1428هـ/ 2007م.
* هل العهد الجديد كلمة الله؟، منقذ بن محمود السقار، الطبعة الأولى، 142هـ/ 2007م.

المصادر الأجنبية:

1. Ibn Hazm et la polémique islamo- chrétenne dans l'histoire de l'islam ; Abdelilah Lajami ; leiden ; boston brill ; 2003.
2. Ibn Hazm philosophy and thoughts on science, professor Salim al-hassani salah zaimeche, foundation for science technology and civilisation, husamaldin tayeh, 2003- 2004

لائحة المجلات:

1. مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)، د. راجح شلبي، دور علماء الأندلس في الحياة السياسية خلال القرن الخامس الهجري، المجلد السادس عشر، العدد الثاني، 2008م.
2. مجلة دراسات أندلسية، الحسين يعقوبي، قصائد غير منشورة في الاستصراخ والإصراخ، العدد:5، (1411هـ1990-م).

http://kotob.has.it

المواقع الإلكترونية:

1. http://www.4uarab.com
2. homeeconomics.netgoo.or
3. http://ar.wikipedia.org

دار الحكمة
طباعة - نشر - توزيع

http://kotob.has.it

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم	5
المقدمة	9
الفصل الأول: التعريف بأبي عبيدة الخزرجي	13
المبحث الأول:حياة الخزرجي ومكانته العلمية ووفاته	15
المطلب الأول: اسمه ومولده وكنيته ونسبه	15
المطلب الثاني: نشأته وأسرته	16
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه	17
المطلب الرابع:جوانب تخصصه	20
المطلب الخامس:وفاته و مصنفاته العلمية	22
المبحث الثاني: التعريف بكتاب "مقامع الصلبان"	23
المطلب الأول:تعدد عناوين الكتاب	24
المطلب الثاني: محتويات الكتاب	25
المطلب الثالث: منهج الخزرجي في الكتاب	27
المطلب الرابع: مخطوطات الكتاب	28
المطلب الخامس: مصادر الكتاب	29
المبحث الثالث: عصر أبي عبيدة الخزرجي	32
المطلب الأول: الحياة السياسية	32
المطلب الثاني: الحياة الثقافية والفكرية	36
المطلب الثالث: الحياة الاجتماعية	39
المطلب الرابع: الحياة الاقتصادية	47
الفصل الثاني: جهود أبي عبيدة الخزرجي في نقد الكتاب المقدس	51
المبحث الأول: نقد الخزرجي للتوراة سندا ومتنا	53
المطلب الأول: نقد سند التوراة	53
المطلب الثاني: نقد متن التوراة	57
المبحث الثاني: نقد الخزرجي للإنجيل سندا ومتنا	64
المطلب الأول: نقد سند الإنجيل	64

http://kotob.has.it

المطلب الثاني: نقد متن الإنـجيل 67
الفرع الأول: التناقض داخل إصحاحات الإنـجيل الواحد 67
الفرع الثاني: التناقض بين إصحاحات الأناجيل المختلفة 72
المبحث الثالث: عقائد النصارى ومنهج الخزرجي في مناقشتها 76
المطلب الأول: عقيدة الألوهية عند النصارى 76
الفرع الأول: شبهة القسيس في إثبات ألوهية المسيح 78
الفرع الثاني: المنهج العقليفي الرد على عقيدة الألوهية 80
الفرع الثالث: المنهج النقلي في إبطال ألوهية المسيح 82
المطلب الثاني: عقيدة الصلب والفداء عند النصارى 87
الفرع الأول: شبهة القسيس القوطي في إثبات عقيدة الصلب 89
الفرع الثاني: المنهج العقلي في الرد على عقيدة الصلب 89
الفرع الثالث: المنهج النقلي في إبطال عقيدة الصلب 92
الفرع الرابع: المنهج التاريخي في إبطال عقيدة الصلب عند النصارى 98
المطلب الثالث: عقيدة التثليث عند النصارى 99
الفرع الأول: شبهة القسيس في إثبات عقيدة التثليث 100
الفرع الثاني: المنهج العقلي في الرد على عقيدة التثليث 101
المبحث الرابع: شبهات النصارى حول الإسلام وموقف الخزرجى منها 103
المطلب الأول: شبهة انتشار الإسلام بالسيف 104
المطلب الثاني: شبهة وجود متناقضات في القرآن الكريم 109
المطلب الثالث: شبهة إنكار نعيم الجنة 112
الفصل الثالث: أبو عبيدة الخزرجى بين التأثير والتأثر 117
المبحث الأول: تأثر الخزرجى بمن سبقه 119
المطلب الأول:تأثره بابن حزم (ت 456) 119
المبحث الثاني: تأثير أبو عبيدة الخزرجى في غيره. 124
المطلب الأول: تأثيره في الإمام القرطبي (ت 671 هـ) 124
المطلب الثاني: تأثيره في شهاب الدين القرافي (ت 684 هـ) 128
خاتمة 133
لائحة المصادر والمراجع 135

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تحميل الملف من

مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الاديان

The Guided Islamic Library for Comparative Religion

http://kotob.has.it

http://www.al-maktabeh.com

مكتبة إسلامية مختصة بكتب الاستشراق والتنصير ومقارنة الاديان.

PDF books about Islam, Christianity, Judaism, Orientalism & Comparative Religion.

لاتنسونا من صالح الدعاء

Make Du’a for us.